Dirosatuna : Journal of Islamic Studies
E-ISSN: 2614-8285
Vol. 5, No. 2 (2022)

الكلام البلاغي لعلم المعاني وفوائده في سورة الحاقة

Ahmad Nuruddin
UIN Sunan Ampel Surabaya
Email: ahmadnuruddin123@gmail.com

Abstract

This study aims to know the rhetorical discourse of semantics and its benefits in Surat Al-Haqqa. The rhetorical speech is divided into the predicate, constructive, and predicate in Surat Al-Haaqah. The researcher found 34 primaries, requesting, negative, and constructive words in Surat Al-Haaqqa. The benefits of declarative and compositional speech consist of natural and rhetorical benefits. The problems discussed in this research are: 1) What are the types of rhetorical speech in Surat Al-Haqqah? 2) What are the benefits of rhetorical speech in Surat Al-Haqqah? The researcher used the research tools: observation, discussion, and analysis

Keywords: *The Rhetorical Speech, The Science of Meanings, Surah Al-Haaqqah*

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الكلام البلاغي لعلم المعاني وفوائده في سورة الحاقة. الكلام البلاغي تنقسم إلى الكلام الخبري والكلام الإنشائي، والكلام الخبري في سورة الحاقة وجد الباحث ٣٤ كلاما تتكون من الإبتدائي والطلبي والإنكاري، والكلام الإنشائي في سورة الحاقة وجد الباحث ١٦ كلاما تتكون من الكلام الإنشائي الطلبي ١٥ كلاما وكلام من الكلام الإنشائي غير الطلبي. فوائد الكلام الخبري والإنشائي تتكون من الفوائد الحقيقية والبلاغية. أما المشاكل التي تم بحثها في هذا البحث فهي: ١) ما أنواع الكلام البلاغي في سورة الحاقة؟ ٢) ما فوائد الكلام البلاغي في سورة الحاقة؟ استعان الباحث بأدوات البحث: الملاحظة والمناقشة والتحليل.

الكلمات الأساسية : الكلام البلاغي، وعلم المعاني، وسورة الحاقة.

المقدمة

قال ناقة (١٩٨٥:١٨٥) أن مهارة القراءة هي مهارة أساسية من مهارات تعلم لغة أجنبية، وفي التالي القراءة مهارة بديلة في الاتصال باللغة عن المهارات الشفوية ويصبح تعليمها وتعلّمها أمرا ضروريا ومفيدا، و تصبح هدفا رئيسا من أهداف تعلم اللغة الأجنبية. ومما يجدر بنا أن نذكره هنا أن من خصائص عمليّة القراءة في اللغة الأجنبية– بالنسبة للمتعلم– أنها أداة في الاتصال بالإنتاج الفكري والأدبي والحضاري لأصحاب اللغة المتعلمة في الماضي أو الحاضر.

Dirosatuna: Journal of Islamic Studies is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. DOI : https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v5i2.1267 .

إنّ من أحد إعجاز القرآن الكريم من ناحية اللغة هو جمال تركيب الكلمات والجمل للطّباق النغمة والأسلوب والمناسبة فى الأوزان، فهذا الجمال مثل ما نجد فى سورة النازعات الآية ١ – ١٤.[١]

لمعرفة جمال القرآن الكريم من الناحية اللغوية استخدم الباحث علم البلاغة. وعلم البلاغة هو علم يعرف به تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها فى النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذى يقال فيه، والأشخاص الذين تخاطبون. وليست البلاغة قبل كل شيئ إلا فنّا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال وتبين الفروق الخلفية بين صنوف الأساليب.[٢] فتركز الباحث تحثا تحليليا لأسلوب القرآن بأحد علم المعاني، وهي الكلام الخبري والكلام الإنشائي وفوائده في سورة الحاقة.[٣]

طريقة البحث

طريقة البحث هو أساس من عملية تحصل عليها البيانات لأهداف وفوائد معينة.[٤] انطلق الباحث هذا البحث من المدخل الكيفي، ويقصد بالمدخل الكيفي هو الذي يستغني عن الأرقام العددية وهو يتكون من الكلمات والعبارات في جميع عمليات البحث مثل جمع المادة العلمية وتحليلها وعرض نتائج البحث، وعكسه مدخل كمي فإنه يكون فيه الحساب والأرقام العددية عند تحليل المادة العلمية.[٥]

مجتمع هذا البحث وعينته هو القرآن الكريم سورة الحاقة، يقصد بالمجتمع هو جميع سكانية البحث أي الأفراد والأشخاص لدى البحث، أما عينة البحث فهي جزء من مجتمع البحث الذي يظل نائبا منه.[٦] أما أدوات البحث لمعرفة فوائد الكلام البلاغي لعلم المعاني والوسائل التي يستعين بها الباحث للحصول على المعلومات في إنجاز هذا البحث هي الملاحظة والتحليل والمناقشة. ومن نوع البيانات التى يستخدمها الباحث هي الكلمات والجمل التى تجد في سورة الحاقة. ومصادر البيانات هي ١) الكتب أو المرجع. ٢) الأساتذة الخبراء في علم البلاغة. ومن طريقة جمع البيانات المستخدمة للبحث هي القراءة والتصنيف.

---

[1] Sauqiyah Musyafa'ah DKK, *Studi Al-Qur'an.* (Surabaya: UIN SA Press 2013) Hal: 48

[٢] . علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* (جاكرتا: روضة فريس ٢٠٠٧). ص: ١٠

[٣] . معهد دار السلام. *البلاغة في علم المعانى*. (فونوروكو: كنتور مجهول السنة). ص: ١

[4] Sugiono, *Metodologi Penelitian Kuantitatif Kulalitatif dan R&D*. (Bandung: Alfabeta, cv 2011) 2.

[٥] سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي (بيروت: مؤسسة رسالة، ١٩٩٤ م) ٨٤.

[6] Moh. Arifin, Metode Penelitian Bahasa Arab (Surabaya: Hilal Pustaka, 2010) 88.

سورة الحاقة ومضمونه

سورة الحاقّة هى أحد سور من القرآن الكريم الذى تتكون من اثنين وخمسين آية (٥٢ آية)، فهي من السورة المكية التى أنزلت بعد سورة الملك. تسمى بسورة الحاقّة بمعنى يوم القيامة، وتؤخذ هذه الكلمة "الحاقة" من الآية الأولى والثانى والثالث لإسم السورة.[٧]

لقد ظهرت أسماء السور فى القرآن الكريم التى تقصد بيوم القيامة، مثل سورة "الواقعة (٥٦)"، و"الحاقّة (٦٩)"، و"القياوة (٧٥)". لكل كلمة معنى واحد، بل الأسماء الثلاثة "الواقعة (٥٦)"، و"الحاقّة (٦٩)"، و"القياوة (٧٥)" تقصد بيوم القيامة. فهذا دليل لأهمية ارتفاع الطاعة بالإيمان الحقيقى والأعمال الصالحة لمقابلة يوم الأخير أوالقيامة.[٨] سورة الحاقّة هي سورة التى تبين عن القيامة، لأهمية الأحداث التى نجد فى أركان الإيمان فهي الإيمان بيوم الآخر أو يوم القيامة.

وينقسم مضمون هذه السورة إلى ٥ أقسام، هى: [٩]

١. مضمون سورة الحاقّة من الآية ١ – ١٢ فهو عن "تعظيم يوم القيامة وإهلاك المكذبين به".
٢. مضمون سورة الحاقّة من الآية ١٣ – ١٨ فهو عن "بعض أهوال القيامة".
٣. مضمون سورة الحاقّة من الآية ١٩ – ٢٤ فهو عن "حال الأبرار الناجين بعد الحساب"
٤. مضمون سورة الحاقّة من الآية ٢٥ – ٣٧ فهو عن "حال الأشقياء يوم القيامة"
٥. مضمون سورة الحاقّة من الآية ٣٨ – ٥٢ فهو عن "تعظيم القرآن وإثبات نزوله بالوحي"

أسلوب المعاني

الأسلوب لغة هو الطريق، ويقال : سلكت أسلوب فلان في طذا أي طريقته ومذهبه، طريقة الكاتب في كتابته.[١٠] وفي معنى آخر، الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في النفوس سامعيه.[١١]

---

[7] Kementerian Agama RI, *Al-Qur,An Dan Tafsirnya (Edisi Yang Disempurnakan) Jilid X*, Hal:: 298
[8] Ibid. Hal: 298
[٩] . وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* الجزءان ٢٩-٣٠ (دمشق: دار الفكرة ٢٠٠٩) الطبعة العاشرة. ص: ٨٩ – ١١٠.
[١٠] ابرهيم أنيس وإخوانه. *معجم الوسيط* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨) ص: ٤٤١

وأما اصطلاحا، فهي طريقة خلق الفكرة و توليدها وإبرازها في صورة اللفظية المناسبة. هذه المحاولة تتطلب الجهد العظيم من ذكاء الأديب في إيجاد الدقائق والعبارات ة والصور في أفكار والألفاظ. [١٢]

و ليس الأسلوب بالمعنى وحده أو اللفظ وحده، بل إنه مركب فني من عناصر مختلفة يستمدها الأديب من ذوقه وتلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف ثم الألفاظ المركبة. هذه العناصر الثلاثة امتزجت ونسقت أخيرا بالألفاظ في التركيب حتى تكون كلاما مناسبا مثل ما قصد به إرادة المتكلم، والمحصول على هذا كله يسمى بالأسلوب.[١٣]

المعانى جمع "المعنى" وهو فى اللغة بمعنى "المقصود". وأما فى الاصطلاح بمعنى "التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن"، أو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ. وتعريف علم المعانى هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربى التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له .

وموضوع علم المعانى هو اللفظ العربي، ويبحث عن الخبر والإنشاء، والقصر، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.[١٤] وأما الفائدة من علم المعانى فهي: الأوّل، معرفة إعجاز القرآن الكريم. والثانى، الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة فى كلام العرب .

الكلام البلاغي لعلم المعاني في سورة الحاقة

مواضع الكلام البلاغي لعلم المعاني هما الكلام الخبري والإنشائي، سيأتي تحليلهما في سورة الحاقة:

١. الكلام الخبري في سورة الحاقة

الكلام الخبري ما يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.[١٥] من أنواع الكلام الخبري من حيث حالات المخاطب ثلاثة، هي:[١٦]

---

[١١]على الجارم و المصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ١٢

[١٢]محمد غفران زين العالم. *البلاغة في علم البيان* (فونوروكو إندونيسيا: بمعهد دار السلام كنتور، ٢٠٠٦) ص: ٩

[١٣]. بدوى طبانة. *البيان العربي* (مصر: مكتبة الأنجلو المصربية، ١٩٦٢) ص: ٢٨٨

[١٤] علي الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ١٤٩

أ. أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفى هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

ب. أن يكون مترددا فى الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين فى معرفته، وفى هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

ج. أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعفا، ويسمى هذا الضرب انكاريا.

وينقسم الكلام الخبري في سورة الحاقة إلى ثلاثة أقسام، هي: ١) الكلام الخبري الإبتدائي ٢) الكلام الخبري الطلبي ٣) الكلام الخبري الإنكاري.

وأما آيات التي تتضمن من الكلام الخبري هي:

أ. **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ –٤– فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ –٥– وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ –٦– سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ –٧–**

تشير هذه الآيات إلى نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآيات من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وحالة المخاطب فى هذه الآيات هي من نوع **الكلام الخبري الإبتدائي** لخلوها من أدوات التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم.

ب. **وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ –٩– فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً –١٠–**

[١٥] . علي الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩). ص: ١٥٣

[١٦] . نفس المرجع. ص: ١٦٩ – ١٨٠

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآيات من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وحالة المخاطب فى هذه الآيات هي من نوع **الكلام الخبري الإبتدائي** لخلوها من أدوات التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم.

ج. **فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ –١٥– وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ –١٦– وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ –١٧– يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ – ١٨– فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩–**

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآيات من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وحالة المخاطب فى هذه الآيات هي من نوع **الكلام الخبري الإبتدائي** لخلوها من أدوات التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم.

د. **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ –١١–**

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآية من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وأما حالة المخاطب فى هذه الآية هي من نوع **الكلام الخبري الطلبي** لوجود أداة التوكيد فيها وهي " **إِنَّ** "، لأن المخاطب متردد فى الحكم وطالب أن يصل إلى اليقين فى معرفته.

هـ. **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ –٤٥–**

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآية من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وأما حالة المخاطب فى هذه الآية هي من نوع **الكلام الخبري الطلبي** لوجود أداة التوكيد فيها وهي " **اللام التوكيد** "، لأن المخاطب متردد فى الحكم وطالب أن يصل إلى اليقين فى معرفته.

و. **إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ –٢٠–**

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآية من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وأما حالة المخاطب فى هذه الآية هي من نوع **الكلام الخبري الإنكاري** لوجود أداة التوكيدين فيها وهي **"إِنَّ و أَنَّ"** لأن المخاطب منكرا له.

ز. **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ –٤٠–**

تشير هذه الآيات نوع الكلام الخبري لمعرفة أن الآية من القول الذى يراد إفادة السامع فائدة ما، وهو كل ما يحتمل بالصدق أو الكذب لذاته. وأما حالة المخاطب فى هذه الآية هي من نوع **الكلام الخبري الإنكاري** لوجود أداة التوكيدين فيها وهي **"إِنَّ واللام التوكيد"** لأن المخاطب منكرا له.

٢. فوائد الكلام الخبري في سورة الحاقة

انقسم فائدة الكلام الخبري إلى قسمين،[١٧] هما: ١) الفائدة الحاقيقية ٢) والفائدة البلاغية. ومن الفائدة الحاقيقية أن يلقى لأحد غرضين:١) إفادة المخاطب بحكم لم يعرفه المخاطب من قبل، وهذا ما يسمى بفائدة الخبر. ٢) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم، وهذا ما يسمى بلازم الفائدة.

ومن الفائدة الحقيقية للكلام الخبري في سورة الحاقة فائدة الخبر، لأن الله يفيد المخاطب أي الناس بحكم لم يعرفه قبله فهو عن تعظيم يوم القيامة وإهلاك المكذبين به، وبعض أهوال القيامة، وحال الأبرار الناجين بعد الحساب، وحال الأشقياء يوم القيامة، وتعظيم القرآن وإثبات نزوله بالوحي.

وأما الفائدة البلاغية للكلام الخبري قد يخرج الخبر عن فائدته الحقيقية إلى فوائد بلاغية، منها: ١) الفخر والإعجاب. ٢) المدح. ٣) التحسر والحزن وإظهار اللوعة. ٤) التوبيخ والتأنيب. ٥) الوعظ والإرشاد. ومن الفائدة البلاغية للكلام الخبري في سورة الحاقة مما يلي:

أ. **المدح**

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ –٤٠– وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ –٤١– وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ –٤٢– تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ –٤٣–

[١٧] . أيمن أمين عبد الغنى، *الكافى فى البلاغة*. ص: ٣٢٩ – ٣٣٠

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ –٤٠–) أن القرآن كلامه ووحيه وتنزيله على عبده ورسوله الذى اصطفى لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة يعنى محمد صلى الله عليه وسلم. (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ –٤١– وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ –٤٢–) فأضافه الله تارة إلى قول الرسول الملكى وتارة إلى الرسول البشرى لأن كلا منهما مبلغ من الله ما استأمنه عليه من وحيه وكلامه ولهذا قال تعالى (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ –٤٣–).[١٨] وشرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير أن الشاعر والكاهن فقد كان معدودين من أهل الشرف.[١٩]

نظر الباحث من هذا التفسير سورة الحاقّة الآية الأربعون إلى الآية الثالثة والأربعين، فوضع الباحث أن فائدة الكلام الخبري الآية الأربعون إلى الآية الثالثة والأربعين هي من نوع المدح لوجود البيان من الله لعباده أن القرآن هو كلام الله ولا كلام الشاعر أو الكاهن، لأنهما من أهل الشرف والقرآن أعلى منهما.

ب. **التحسر والحزن وإظهار اللوعة**

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ –٤– فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ –٥– وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ –٦– سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ –٧–

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ –٤–) ذكر الله تعالى إهلاكه الأمم المكذبين بالقيامة، فقال تعالى (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ –٥–) قال السدى فأهلكوا بالطاغية قال يعنى عاقر الناقرة، (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ –٦–) أى باردة قال قتادة والسدى والربيع بن أنس والثورى (عَاتِيَةٍ) أى شدة الهبوب. (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ) أى سلطها عليهم (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً) أى كوامل متتابعات

[١٨] . الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم الجزء الرابع*.(لبنان: المكتبة العلمية ٧٧٤ هـ) ص: ٣٩١ – ٣٩٢

[١٩] . محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير الجزء التاسع والعشرون*. (تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤) ص: ١٤٢

مشائيم، (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ –٧–) وقيل لأنها تكون فى عجز الشتاء ويقال أيام العجوز لأن عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فقتلها الريح فى اليوم الثامن.[٢٠]

نظر الباحث من هذا التفسير سورة الحاقّة الآية الرابعة إلى الآية السابعة، فوضع الباحث أن فائدة الكلام الخبري من الآية الرابعة إلى الآية السابعة هي من نوع التحسر والحزن وإظهار اللوعة لذكر الله عن إهلاك الأمم المكذبين.

ج. **الوعظ والإرشاد**

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩– إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ – ٢٠– فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ –٢١–

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩–) الله يخبر عن سعادة من يؤتى كتابه يوم القيامة بيمينه وفرح بذلك وأنه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه (هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ) أى ها اقرءوا كتابيه. وقوله تعالى (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ –٢٠–) أى قد كنت موقنا فى الدنيا أن هذا اليوم كائن لامحالة. فقال تعالى (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ –٢١–) أى مرضية.[٢١]

نظر الباحث من هذا التفسير سورة الحاقّة الآية التاسعة عشر إلى الآية الأولى والعشرين، فوضع الباحث أن فائدة الكلام الخبري من الآية التاسعة عشر إلى الآية الأولى والعشرين هي من نوع الوعظ والإرشاد لوجود البيان من الله لعباده عن شدة الفرح لمن أوتى كتابه يوم القيامة بيمينه.

٣. الكلام الإنشائي في سورة الحاقة

الكلام الإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[٢٢] وهو قسمان: الكلام الإنشائي الطلبي والكلام الإنشائي غير الطلبي. فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،

---

[٢٠] . الإمام أبي الفداء الحافظ..، *تفسير القرآن العظيم*. ص: ٣٨٧

[٢١] . الإمام أبي الفداء الحافظ..، *تفسير القرآن العظيم*. ص: ٣٩٠

[٢٢] . علي الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ١٥٣

ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمنّى والنداء. وغير الطلبى ما لا يستدعى مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذمّ والقسم وأفعل الرجاء وكذالك صيغ العقود.

ومن الآيات التي فيها الكلام الإنشائي في سورة الحاقة تتكون من قسمين، وهي: ١) الكلام الإنشائي الطلبي ٢) الكلام الإنشائي غير الطلبي. كما يلي:

أ. **مَا الْحَاقَّةُ –٢– وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ –٣–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود حرف **الإستفهام "ما"**.

ب. **فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ –٨–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود حرف **الإستفهام "هل"**.

ج. **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود كلمة **الأمر "إقرءوا"**.

د. **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ –٢٤–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود كلمة **الأمر "كلوا واشربوا"**.

هـ. **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ –٣٠– ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ –٣١– ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ –٣٢–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود كلمة **الأمر "خذوا" و"غلّوا" و"صلّوا" و"اسلكوا"**.

و. **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ –٢٥–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي الطلبي** ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لوجود حرف **النداء "يا"** وحرف **التمنى "ليت"**.

ز. **فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ –٣٨– وَمَا لَا تُبْصِرُونَ –٣٩– إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ –٤٠–**

تكون هذه الآية نوعا من الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع **الكلام الإنشائي غير الطلبي** ما لا يراد به طلب شيء لوجود كلمة تدل على **القسم** هو (أقسم) و مقسم به (ما تبصرون وما لا تبصرون) ومقسم عليه (إنه لقول رسول كريم).

٤. فوائد الكلام الإنشائي في سورة الحاقة

ومن الفائدة الحقيقية للكلام الإنشائي في سورة الحاقة مثل ما وجد الباحث في الآيات الآتية:

أ. **فائدة الأمر**

فائدة الأمر قسمان: الحقيقي والبلاغي. فائدة الأمر الحقيقي هي طلب تنفيذ الفعل على وجه الإلزام والإجبار والاستعلاء.[٢٣]

[٢٣] . يمن أمين عبد الغنى، *الكافى فى البلاغة*. ص: ٣٣٢

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ –٥٢–

شرح أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري في الوسيط فى تفسير القرآن المجي أن (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ –٥٢–) هو أمره الله بتنزيهه عن السوء.[٢٤]

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ –٣٠– ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ –٣١–

شرح أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري في الوسيط فى تفسير القرآن المجي أن (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ –٣٠–) اجمعوا يده إلى عنقه (ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ –٣١–) أدخلوه الجحيم.[٢٥]

فلهذه الأية فائدة حقيقية، وهي فعل (سَبِّحْ، وخُذُوه فَغُلُّوه، وصَلُّوه، واسْلُكُوه)، لأن الأمر هنا حقيقي ولا مجازي.

وفائدتها البلاغية هي ١) الدعاء إذا جاء الأمر من الأقل إلى الله تبارك وتعالى. ٢) الرجاء إذا جاء الأمر من الأقل إلى الأعلى. ٣) الالتماس إذا جاء الأمر من شخص إلى مساو له فى المكانة والمستوى. ٤) النصح والإرشاد إذا جاء الأمر يشمل نصحا وإرشادا. ٥) التهديد والوعيد إذا جاء الأمر بما يخالف الواقع، ويتضمّن ما يخيف. ٦) التعجيز إذا جاء الأمر مشتملا على المستحل والمحال، مما يصعب على المخاطب عمله. ٧) التمني إذا جاء الأمر موجّها لغير العاقل. ٨) الذمّ والتحقير إذا جاء الأمر مشتملا على استهزاء وسخرية.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩–

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ –١٩–) الله يخبر عن سعادة من يؤتى كتابه يوم القيامة بيمينه وفرح بذلك وأنه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه.[٢٦]

---

[٢٤] . أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري، *الوسيط فى تفسير القرآن المجيد الجزء الرابع*. (لبنان: دار الكتب العلمية ٤٦٨ هـ) ص: ٣٤٩

[٢٥] . نفس المرجع. ص: ٣٤٧

[٢٦] . الإمام أبي الفداء الحافظ، *تفسير القرآن العظيم*.. ص: ٣٩١

فلهذه الأية فائدة بلاغية من **الإلتماس**، وهي فعل (اقْرَءُوْا)، لأن الأمر يكون بين شخصين متساويين فى الدرجة والمنزلة.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ –٢٤–

أى يقال لهم ذلك تفضلا عليهم وامتنانا وإنعاما وإحسانا وإلا فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله.[٢٧] فلهذه الأية فائدة بلاغية من **النصح والإرشاد**، وهي فعل (كُلُوا وَاشْرَبُوا)، لأن الأمر يشمل نصحا وإرشادا.

ب. **فائدة الاستفهام**

من فائدة الاستفهام للكلام الإنشائي في سورة الحاقة فيما يلي:

فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ –٨–

شرح أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري في الوسيط فى تفسير القرآن المجي أن (فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ –٨–) أى من نفس باقية يعنى لم يبق منهم أحد.[٢٨]

ولهذين الآيتين حرف الإستفهام وفائدته **الإستبطاء**، وهما (هَلْ ومَا)، لأن الكلمة الإستفهامية فيها التضعيف أى الإستبطاع.

مَا الْحَاقَّةُ –٢– وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ –٣–

شرح أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري في الوسيط فى تفسير القرآن المجي أن (مَا الْحَاقَّةُ –٢–) استفهام معناه التفخيم لشأنها. ثم زاد فى التهويل فقال (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ –٣–) أي كأنك لست تعلمها إذ لم تعانها ولم تر ما فيها من الأهوال.[٢٩]

ولهذين الآيتين حرف الإستفهام وفائدته **التعظيم**، وهي حرف (مَا)، لأن الله يعظم الحاقّة أى يوم القيامة بالإستفهام.

---

[٢٧] . نفس المرجع. ص: ٣٩٠

[٢٨] . نفس المرجع. ص: ٣٤٤

[٢٩] . أبى الحسن علي، *الوسيط فى تفسير القرآن المجيد.*. ص: ٣٤٣

ج. **فائدة النداء**

من فائدة النداء للكلام الإنشائي في سورة الحاقة فيما يلي:

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ –٢٥–

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ –٢٥–) هذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطى أحدهم كتابه فى العرصات بشماله فحينئذ يندم غاية الندم.[٣٠]

ولهذين الآيتين حرف النداء وفائدته البلاغية هي **الحسرة**، أي حرف (يَا)، لأن المتكلم أو الكافرين يشعر بالندامة لدخولهم النار.

د. **فائدة التمنى**

من فائدة التمنى قسمان، هما: الحقيقي والبلاغي.[٣١] والفائدة الحقيقية للتمني هي طلب شيء محبوب. لكنه مستحيل بعيد المنال. ومن فائدة حقيقي التمنى للكلام الإنشائي في سورة الحاقة فيما يلي:

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ –٢٥–

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ –٢٥–) هذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطى أحدهم كتابه فى العرصات بشماله فحينئذ يندم غاية الندم.[٣٢]

فلهذه الأية فائدة حقيقية، وهي حرف (لَيْتَ)، لأنه طلب شيء محبوب، لكنه مستحيل بعيد المنال، وقد استخدم حرفه الأصلي.

من فائدة التمنى البلاغي، تحقق الفائدة البلاغية للتمني باستخدام الأدوات غير الأصلية، مثل: (هل – لو – عسى – لعل).

---

٣٠ . الإمام أبي الفداء الحافظ، *تفسير القرآن العظيم*. ص: ٣٩١

٣١ . أيمن أمين عبد الغنى، *الكافى فى البلاغة*. ص: ٣٥٣ – ٣٥٥

٣٢ . الإمام أبي الفداء الحافظ، *تفسير القرآن العظيم*. ص: ٣٩١

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ –٤٤–

شرح أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري في الوسيط فى تفسير القرآن المجيد أن (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ –٤٤–) محمد ما لم نقله أي يكلف القول وأتى به من عند نفسه.[٣٣] فلهذه الأية فائدة بلاغية، وهي حرف (لَوْ)، لأنه لبيان صعوبة المطلوب.

هـ. **فائدة الكلام الإنشائي غير الطلبي**

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ –٣٨– وَمَا لَا تُبْصِرُونَ –٣٩– إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ –٤٠–

نظر الباحث أن هذه الآية من نوع الكلام الإنشائي لمعرفة أن الآية مما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وهذه الآية من نوع الكلام الإنشائي غير الطلبي ما لا يراد به طلب شيء، ومن فائدة الكلام الخبري هي **القسم** لوجود كلمة القسم في هذه الآية.

الخاتمة

بعد القيام بعمليات التحليل عن فوائد الكلام البلاغي لعلم المعاني في سورة الحاقة، أخذ الباحث الإستنباطات أن عدد الكلام الخبري في سورة الحاقّة أربعة وثلاثون كلاما (٣٤ كلاما) منها ٢٤ آية من الكلام الخبري الإبتدائي، و ٤ آيات من الكلام الخبري الطلبي، و ٦ آيات من الكلام الخبري الإنكاري. ومن فائدة الكلام الخبري للتحسر والحزن وإظهار اللوعة ٧ آيات، وللوعظ والإرشاد ٢٣ آية، وللمدح ٤ آيات. والكلام الإنشائي في سورة الحاقّة وجد الباحث ١٦ كلاما. من الكلام الإنشائي الطلبي هو الأمر والإستفهام، والتمنى، والنداء. ومن الأمر ٦ آيات، ومن الإستفهام ٤ آيات، ومن التمنى ٣ آيات، ومن النداء آيتين. و آية من الكلام الإنشائي غير الطلبي هو القسم. وفائدة الكلام الإنشاء وجد الباحث للتعظيم آيتين، وللإستبطاء آية، وللإلتماس آية، وللنصح والإرشاد آية، وللحسرة آية، ولطلب شيء محبوب، ولكنه مستحيل بعيد المنال آيتين، ولطلب تنفذ الفعل على وجه الإلزام والإجبار والإستعلاء ٤ آيات، لبيان صعوبة المطلوب آية.

---

٣٣ . أبى الحسن علي، *الوسيط فى تفسير القرآن المجيد*. ص: ٣٤٩

قائمة المراجع

المراجع العربية

أنيس، ابرهيم وإخوانه. معجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨ م.

الجارم، علي ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. جاكرتا: روضة فريس ٢٠٠٧ م.

الحافظ، الإمام أبي الفداء ابن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم الجزء الرابع. لبنان: المكتبة العلمية ٧٧٤ هـ.

الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الجزءان ٢٩-٣٠. دمشق: دار الفكرة ٢٠٠٩ م. الطبعة العاشرة.

صيني، سعيد اسماعيل. قواعد أساسية في البحث العلمي. بيروت: مؤسسة رسالة، ١٩٩٤ م.

طبانة، بدوى. البيان العربي. مصر: مكتبة الأنجلو المصربية، ١٩٦٢ م.

الطاهر محمد ابن عاشور. تفسير التحرير والتنوير الجزء التاسع والعشرون. تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م.

العالم، محمد غفران زين. البلاغة في علم البيان. فونوروكو إندونيسيا: بمعهد دار السلام كنتور، ٢٠٠٦ م.

علي، أبى الحسن بن أحمد الواحدى النيسابوري، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد الجزء الرابع. لبنان: دار الكتب العلمية ٤٦٨ هـ.

الغنى، أيمن أمين عبد. الكافى فى البلاغة البيان والبديع والمعانى. قاهرة: دار التوفيقية للتراث ٢٠١١ م، مجهول الطبع.

معهد دار السلام. البلاغة في علم المعانى. فونوروكو: كنتور، مجهول السنة.

المراجع الأجنبية

Arifin, Moh. *Metode Penelitian Bahasa Arab*. Surabaya: Hilal Pustaka, 2010.

Kementerian Agama RI, *Al-Qur,An Dan Tafsirnya* (Edisi Yang Disempurnakan) Jilid X

Musyafa'ah, Sauqiyah. DKK, *Studi Al-Qur'an*. (Surabaya: UIN SA Press 2013).

Sugiono, *Metodologi Penelitian Kuantitatif Kulalitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta, cv 2011.